المحاضرة الحادية عشر

المحاضرة الحادية عشر

غزوة بدر الكبرى

الفهرس

- **عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم**
- **سبب غزوة بدر الكبرى.**
- **موقف الرسول صلى الله عليه وسلم**
- **موقف عير قريش.**
- **موقف قريش.**
- **سير المعركة.**
- **الفقه المستفاد من هذه الغزوة.**

عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

- **عدد غزواته صلى الله عليه وسلم التي شارك فيها إحدى وعشرون غزوة.**
- **غزوة الأبواء؛ هي أول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم**
- **غزوة تبوك؛ هي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم**
- **قاتل النبي صلى الله عليه وسلم في ثمان غزوات:**

بدر وأحد والأحزاب والمصطلق وخيبر ومكة وحنين والطائف.

سبب غزوة بدر الكبرى

- **وقعت هذه الغزوة في يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة**
- **سببها: طلب عير لقريش قادمة من الشام فيها أموال عظيمة لقريش يقودها أبو سفيان ومعه ثلاثة وأربعون شخصا لحماية هذه القافلة.**

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم

- **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا مبادرا القافلة ومعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا معهم سبعون بعيرا وفرسان.**
- **لما خرج من المدينة علم بخروج قريش لحماية القافلة، فاستشار الصحابة رضي الله عنهم**
- **بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته بالنصر والغنيمة.**
- **سار الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر.**
- **جمعهم الله عز وجل في بدر مع عدوهم من غير ميعاد.**

موقف عير قريش

- **علم أبو سفيان بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا العير التي معه.**
- **استأجر رجلا لينذر قريشا ويحضهم على إدراك أموالهم.**
- **غير طريق القافلة فاستطاع النجاة بها.**
- **أرسل إلى قريش يخبرهم بنجاته ويأمرهم بالرجوع إلى مكة.**

موقف قريش

- **خرجوا مسرعين، واستنفروا ما حولهم من القبائل.**
- **خرجت كل قبائل قريش ما عدا بني عدي.**
- **خرجوا من ديارهم كما قال تعالى:{ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [الأنفال ٤٧]**
- **اقبلوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:بِحَدِّهِمْ وَحَدِيدِهِمْ تُحَادّ اللهَ وَتُحَادّ رَسُولَه.**
- **خافوا من بني كنانة لما بينهم من الثأر فتبدى لهم الشيطان في صورة سراقة بن مالك وقال: إني جار لكم.**
- **ه موا بالرجوع لما علموا بنجاة العير لكن ردهم أبو جهل فساقهم إلى مصارعهم، إلا ما كان من بني زهرة فإنهم رجعوا كلهم.**
- **وصلوا إلى بدر فالتقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين**

سير المعركة

- **أخبر الله عز وجل بمنازلهم فقال:{إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة الأنفال ٤٢]**
- **نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بدرا قبل قريش فبنوا لهم حياضا وملئت بالمياه.**
- **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وسعدا والزبير يلتمسون الأخبار فجاءوا بعبدين لقريش فاخبرا النبي صلى الله عليه وسلم بعدد قريش.**
- **أنزل الله عز وجل تلك الليلة مطرا على الفريقين:**
- ✓ **فكان على المؤمنين سكينة طهر به القلوب وأذهب رجز الشيطان وربط به على القلوب وثبت به الأقدام.**
- ✓ **وكان على الكافرين وابلا شديدا منعهم من التقدم**
- **رتب النبي صلى الله عليه وسلم صحابته للقتال فصفهم صفوفا، وأمرهم أن لا يقاتلوا حتى يأمرهم بذلك.**
- **أمر النبي صلى الله عليه وسلم صحابته باستخدام النبال إذا اقترب العدو منهم حتى لا تضيع عليهم نبالهم.**
- **بنى الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا يشرف منه على سير المعركة.**
- **مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش يدعوا ربه ويتضرع إليه {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال ٩]**
- **وقع الاختلاف في صفوف الكفار حيث حاول بعضهم تجنب القتال لكن افشل أبو جهل تلك المحاولة.**

- **بدأت المعركة بالمبارزة.**
- **زحف الفريقان بعضهم إلى بعض{وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ} [الأنفال ٤٤]**
- **بعض صور القتال.**
- **نصر الله جنده فأنزل سكينته عليهم فغشيهم النعاس، وقاتلت معهم الملائكة فقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون.**
- **استشهد من المسلمين أربعة عشر شهيدا.**

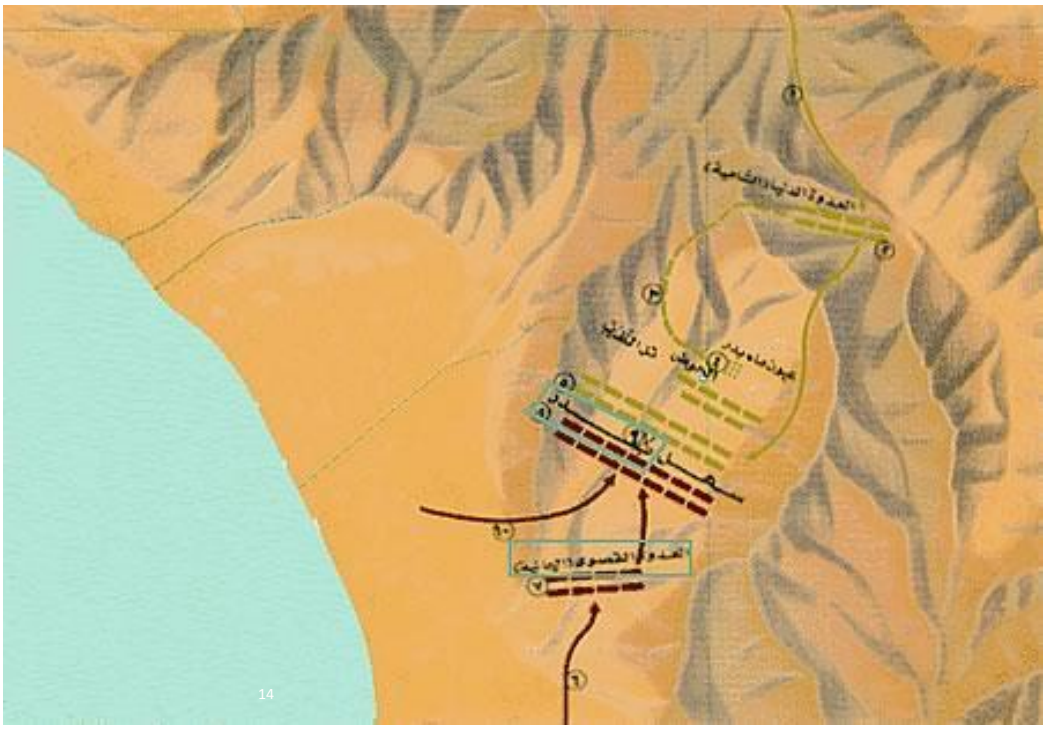

الفقه المستفاد من هذه الغزوة

١. **تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته لصحابته حيث كان يتعاقب معهم ركوب البعير.**

٢. **جواز التجسس على الأعداء؛ حيث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين يتحسسان له عن أخبار العير، وخرج كذلك هو بنفسه يلتمس الأخبار.**

٣. **المشاورة.**

٤. **الحرص على معرفة قوات العدو.**

٥. **اختيار المكان المناسب للمعركة.**

٦. **وضع الخطة المناسبة للمعركة حيث أمر بالصفوف وبين لهم وقت استخدام النبال.**

٧. **دعاء الله عز وجل والتضرع إليه والإلحاح في الدعاء.**

٨. **الطاعة للقائد وعدم الاختلاف من أهم أسباب النصر{وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال ٤٦]**

٩. **مباشرة القائد للقتال بنفسه من عوامل النصر حيث يقتدي به اتباعه؛ قال علي رضي الله عنه: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ برَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسيَوْمَئِذٍ بَأْساً. رواه الإمام أحمد.**

١٠. **حكم أسرى الكفار أنه يخير الإمام فيهم بين:**

- **القتل فقتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط**
- **المن بفداء.**
- **المن بدون فداء. « لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِى فِى هَؤُلاَءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» . رواه البخاري**

١١. **الإحسان إلى القتلى؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم: « اسْتَوْصُوا بهِمْ خَيْرًا ».**

١٢. **الله عز وجل يجعل الأمور في الغالب تجري وفق السنن الكونية؛ إذ لو شاء لأهلك قريشا بملك من الملائكة، لكن قضى وحكم أن يكون الأمر جاريا على السنة الكونية الطبيعية ليكون:**

- **أشفى للمؤمنين.**
- **وأذهب لغيظ قلوبهم.**
- **وحتى لا يتكلوا على هذه الإرادة بل يأخذوا بالأسباب الطبيعية التي هيأها الله عز وجل لعباده.**

١٣. **يوم بدر هو يوم الفرقان؛ التقى فيه الأقارب فحارب بعضهم بعضا لأن العقيدة فرقت بين الحق والباطل فالرابط الذي يربط المسلمين بعضهم ببعض هو رابط العقيدة.**

المحاضرة الثانية عشر

غزوة أحد

الفهرس

- **سبب الغزوة.**
- **استعداد قريش لهذه المعركة.**
- **موقف الرسول صلى الله عليه وسلم.**
- **سير المعركة.**
- **الفقه المستفاد من هذه المعركة.**

سبب الغزوة

١. **ثأر قريش لقتلاها في موقعة بدر.**

٢. **تأمين الطريق التجاري.**

٣. **استعادة قريش لمكانتها عند العرب.**

استعداد قريش لهذه المعركة

- **خصصت القافلة التجارية التي نجت يوم بدر لتجهيز الجيش.**
- **استنفرت ما حولها من القبائل.**
- **بلغ جيشها ثلاثة آلاف مقاتل ومعهم مائتا فارس وسبعمائة دارع.**
- **خرج معهم بعض النسوة حتى يشجعوا الجيش ويكون مدعاة لهم على عدم الفرار.**

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم

- **شاور أصحابه في البقاء في المدينة والتحصن بها وعدم ملاقاة جيش قريش وكان هذا رأيه ورأي بعض الصحابة.**
- **أشار عليه غالبية الصحابة بالخروج لملاقاة جيش قريش.**
- **أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي الغالبية فدخل منزله ولبس سلاحه وتجهز للخروج.**
- **رأى الصحابة كأنهم اكرهوا النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج فندموا على ذلك.**
- **بين النبي صلى الله عليه وسلم لهم عزمه على الخروج.**

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « رَأَيْتُ كَأَنِّى فِى دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقَراً مُنَحَّرَةً فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْحَصِينَةَ الْمَدِينَةُ وَأَنَّ الْبَقَرَ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ». قَالَ فَقَالَ لأَصْحَابِهِ « لَوْ أَنَّا أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ ». فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا

دُخِلَ عَلَيْنَا فِيهَا فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَكَيْفَ يُدْخَلُ عَلَيْنَا فِيهَا فِى الإِسْلاَمِ، قَالَ فَلَبِسَ لأُمَتَهُ قَالَ فَقَالَتِ الأَنْصَارُ رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأْيَهُ فَجَاءُوا فَقَالُوا يَا نَبِىَّ اللَّهِ شَأْنَكَ إِذاً. فَقَالَ « إِنَّهُ لَيْسَ لِنَبِىٍّ إِذَا لَبِسَ لأُمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ ». رواه الإمام أحمد.

سير المعركة

- **وقعت المعركة في يوم السبت الخامس عشر من شوال في السنة الثالثة من الهجرة.**
- **نزل الكفار عند أحد.**
- **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد أن لبس درعين ومعه ألف من المسلمين معهم فرسان ومائة دارع.**
- **في أثناء الطريق رجع رأس المنافقين عبد الله بن أبي بثلث الجيش مدعيا أنه لا قتال، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يطعه في البقاء في المدينة.**
- **استعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه فرد صغار السن، منهم ابن عمر رضي الله عنهما.**
- **نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحد جاعلا ظهره على أحد وجعل على جبل عينين المقابل لأحد خمسين من الرماة بقيادة عبد الله بن جبير لحماية المسلمين من خيول المشركين أن تلتف عليهم من خلف الجبل.**
- **شدد على الرماة بلزوم مكانهم وقال لهم: « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ». رواه البخاري**
- **بدأت المعركة بهجوم قوي من المسلمين فقتلو ا سبعة من حملة لواء المشركين فسقط لواء المشركين وانهزموا فولوا مدبرين.**

- **خالف الرماة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلوا من الجبل وقد حذرهم قائدهم عبد الله بن جبير وذكرهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يطيعوه وبقي على الجبل عشرة من الرماة.**
- **انتبه خالد بن الوليد وكان على خيل المشركين لنزول الرماة فالتف حول الجبل فأتى المسلمين من خلفهم.**
- **رجع المشركون لما رأوا صنيع خالد فأحاطوا بالمسلمين من الأمام والخلف.**
- **اضطربت صفوف المسلمين وشاع فيهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل.**
- **دخل الوهن في بعض المسلمين ففر بعضهم وترك بعضهم القتال وبقيت طائفة منهم تقاتل.**
- **أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أصحابه فقاتلوا دونه فقتل بعضهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم.**
- **رجع بقية المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأوه سالما.**
- **أصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسرت رباعيته ودخلت حلقتين من المغفر في وجنته.**
- **قتل من المسلمين سبعون ومثل ببعضهم.**
- **قتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا.**
- **دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء في أرض المعركة ولم يغسلهم ولم يكفنهم ولم يصل عليهم.**

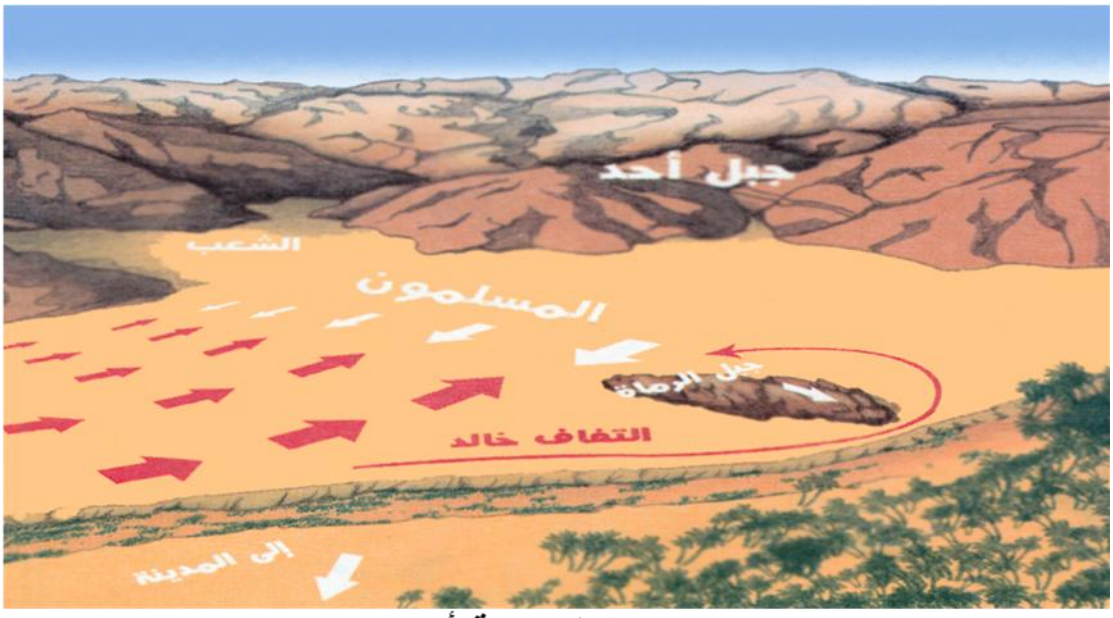

صورة لمعركة أحد

الفقه المستفاد من هذه المعركة

١. **بيان ما عليه الصحابة رضي الله عنهم من الشجاعة والإقدام حيث عزموا على الخروج لملاقاة عدوهم.**

٢. **عدم التردد في المضي في الأمر إذا عزم عليه الإنسان؛ لأن في التردد يكون الهوان والعجز والكسل.**

٣. **رد صغار السن ومنعهم من المشاركة في القتال إلا إذا وصلوا سن البلوغ.**

٤. **التخطيط الجيد للمعركة، ولبس الدرع للوقاية من الضربات، كلها أسباب يجب على العبد فعلها.**

٥. **جواز الاختيال في الحرب.**

٦. **أن العبد إنما يجزى بحسب نيته؛ فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد المستحق لثواب الشهداء؛ كما في قصة الأصيرم.**

٧. أن الذنوب يغفرها الله جميعا حتى وإن كانت من الكبائر مثل الفرار يوم الزحف؛ قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [آل عمران ١٥٥]

٨. أن الهداية بيد الله عز وجل وليست بيد أحد سواه؛ ولهذا لما قال صلى الله عليه وسلم: « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ». أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:{لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران ١٢٨] رواه مسلم.

٩. الله عز وجل يكرم بعض أوليائه بأن يجدوا ريح الجنة وهم في الدنيا؛ كما في قصة أنس بن النضر رضي الله عنه.

١٠.جواز الإيثار بالقرب حيث آثر أبو بكر رضي الله عنه أبا عبيدة رضي الله عنه وقدمه لنزع حلقتي المغفر من وجنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

١١. شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم حيث صمد في أرض المعركة مع جراحه وقلة أصحابه وشدة طلب أعدائه له.

١٢. شهداء المعركة لا يصلى عليهم ولا يغسلون ولا يكفنون وإنما يدفنون في ثيابهم.

١٣. ما حصل للمسلمين في معركة أحد له حكم عديدة منها:

- تمييز المؤمنين من المنافقين قال تعالى: {مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران ١٧٩]
- بيان شؤم المعصية فما حصل لهم إنما هو بسبب عصيانهم لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى:{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ

صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران ١٥٢]

١٤. حمد الله والثناء عليه في كل حال وعلى جميع الأحوال.

للاستزادة من فقه وحكم غزوة بدر يراجع كتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد.

المحاضرة الثالثة عشر

فتح مكة

الفهرس

- **سبب الفتح.**
- **موقف قريش.**
- **موقف النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **نتائج هذا الفتح.**
- **الفقه المستفاد من فتح مكة.**

سبب الفتح

- **من بنود الصلح الذي وقع عام الحديبية في السنة السادسة أن من أحب أن يدخل في عقد النبي صلى الله عليه وسلم فله ذلك، فدخلت فيه خزاعة، ودخلت بنو بكر في عهد قريش.**
- **قام بنو بكر خلال فترة الهدنة بالغدر حيث هاجموا خزاعة وقتلوا منهم مقتلة.**

- **استنصرت خزاعة بالنبي صلى الله عليه وسلم وناشدوه الحلف الذي بينهم.**

موقف قريش

- **ساعدت قريش بني بكر على غدرها بخزاعة فأعانتها بالسلاح والرجال.**
- **حاولت قريش إصلاح خطئها فأرسلت أبا سفيان ليعتذر ويجدد العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.**
- **لم يستطع أبو سفيان أن يعمل شيئا أو يحصل على نتيجة مع مخاطبته للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم.**
- **أعمى الله عز وجل عن قريش أخبار المسلمين حتى باغتهم الجيش الإسلامي في ديارهم.**

موقف النبي صلى الله عليه وسلم

- **قال النبي صلى الله عليه وسلم لموفد خزاعة عمرو بن سالم: « نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ ».**
- **أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز واستنفر ما حوله من القبائل ولم يعلمهم بوجهته في أول الأمر ثم اخبرهم لما توجه تلقاء مكة.**
- **خرج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة، ومعه كل المهاجرين والأنصار لم يتخلف منهم أحد وبلغ تعداد جيشه عشرة آلاف مقاتل.**
- **قال النبي صلى الله عليه وسلم: « اللّهُمّ خُذْ الْعُيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتّى نَبْغَتَهَا فِي بِلَادِهَا ».**

- **خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم حتى بلغ كديدا فأفطر وأفطر الناس معه، وكديد على مسافة ٨٦ كيلا من مكة.**
- **عسكر النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وأمر المسلمين فأوقدوا عشرة آلاف نار.**
- **خرج أبو سفيان وحكيم بن حزام من قريش وبديل بن ورقاء الخزاعي يتحسسون الأخبار.**
- **خرج العباس بن عبد المطلب من معسكر المسلمين على بغلة النبي صلى الله عليه وسلم يتحسس لعله يجد راعيا أو أحدا ليخبر قريش فيخرجوا لطلب الأمان قبل أن يباغتهم جيش المسلمين.**
- **التقى العباس بأبي سفيان فحمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمنه وأسلم أبو سفيان، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الأمان لقريش: « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِى سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَلْقَى السِّلاَحَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ». رواه مسلم.**
- **أمر النبي صلى الله عليه وسلم العباس أن يحبس أبا سفيان حتى تمر عليه كتائب الجيش فيعلم قوة المسلمين وأنه لا طاقة لقريش في قتالهم.**
- **دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وعلى رأسه المغفر وقد قسم جيشه ثلاثة أقسام وأمر كل قسم أن يدخل مكة من جهة.**
- **دخل النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا خاشعا لله يردد سورة الفتح.**
- **دَخَلَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلاَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِى يَدِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) الآيَةَ. رواه البخاري.**
- **عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن قريش وقال لهم: « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟ » قَالُوا: خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ**

كَرِيمٍ قالَ: « فَإِنّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ { لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ } اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطّلَقَاءُ ».

نتائج هذا الفتح

١. تطهير البيت الحرام من الأصنام.

٢. القضاء على الأصنام الموجودة في جزيرة العرب:

- ✓ أرسل خالد بن الوليد لهدم العزى.
- ✓ أرسل سعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة.
- ✓ أرسل عمرو بن العاص لهدم سواع.

٣. دخل الناس في دين الله أفواجا.

٤. علامة على قرب أجل النبي صلى الله عليه وسلم.

روى البخاري في صحيحه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنهُ قالَ في قوله تعالى:{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً } هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)

الفقه المستفاد من فتح مكة

١. كان صلح الحديبية مقدمة لهذا الفتح العظيم؛ حيث أمن الناس فكلم بعضهم بعضا، فدخل كثير من الناس في الإسلام، ومن سنة الله عز وجل أن يقدم بين يدي الأمور العظيمة مقدمات تكون كالمدخل لها، فكان هذا الصلح مدخلا لفتح مكة.

٢. الدولة الإسلامية إذا دخل في عهدها أحد فحاربتهم دولة فعلى دولة الإسلام أن تدافع عنهم وتقاتل من حاربهم.

٣. إذا وقع عهد بين دولة الإسلام ودولة الكفر فنقض بعضهم العهد اعتبرت الدولة كلها ناقضة للعهد وجاز لدولة الإسلام محاربتها.

٤. جواز الصلح مع الكفار، وهل يجوز أن يكون أكثر من عشر سنين؟ خلاف بين الفقهاء.

٥. أن رسول الكفار لا يقتل؛ ولهذا لم يقتل النبي صلى الله عليه السلام أبا سفيان لما قدم المدينة ليجدد العهد مع أنهم قد نقضوا العهد.

٦. جواز قتل الجاسوس؛ ولهذا قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم في قصة حاطب بن بلتعة،: دَعْنِى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فلم ينكر النبي عليه الصلاة والسلام على عمر قوله لكن قال له: « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ». رواه مسلم.

٧. أن الرجل إذا نسب المسلم إلى النفاق والكفر متأولا وغضبا لله ورسوله ودينه فإنه لا يكفر بذلك ولا يأثم به.

٨. أن الكبيرة العظيمة مما دون الشرك قد تُكفَّرُ بالحسنة الكبيرة الماحية؛ كما في قصة حاطب فشهوده بدرا كفر تجسسه.

٩. استحباب إظهار قوة المسلمين وكثرتهم واستعراض قوتهم حتى يرهبهم الأعداء.

١٠. أن مكة المكرمة فتحت عنوة وليست صلحا.

١١. جواز دخول مكة دون إحرام.

١٢. جواز الفطر والصوم للمسافر؛ حيث صام النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ كديدا ثم أفطر.

١٣. إقرار أمان النساء وجوارهن؛ حيث أجارت أم هانئ رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ ». رواه البخاري

المحاضرة الرابعة عشر

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الفهرس

- **وصف القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم.**
- **نماذج من خلقه صلى الله عليه وسلم.**
- **وفاته صلى الله عليه وسلم.**

وصف القرآن لخلق النبي صلى الله عليه وسلم

- **قال تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم ٤] ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: كان خُلُقُ نَبىِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ. رواه مسلم**
- **قال تعالى: { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة ١٢٨]**
  - **معنى:{ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ}أي يهتم وينشغل باله لأي أمر يكون فيه مشقة وتعب على أمته.**
- **قال تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ} [آل عمران ١٥٩]**
  - **سئلت عَائِشَةُ رضي الله عنها عَنْ خُلُق رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا وَلاَ صَخَّابًا فِى الأَسْوَاق وَلاَ يَجْزِى بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ. رواه الترمذي**
  - **عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. رواه البخاري.**

نماذج من خلقه صلى الله عليه وسلم

١. الحياء؛ وهو خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.

- **كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها.**
- **كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى شيئا يكرهه عُرف ذلك في وجهه.**
- **كان صلى الله عليه وسلم لا يقابل شخصا بما يكرهه.**

٢. التواضع:

- **كان ينهى أصحابه أن يقوموا له إذا رأوه، أو دخل عليهم.**
- **كان يمشي مع العبد حتى يقضي له حاجته.**
- **كان يقف مع المرأة حتى يقضي لها حاجتها.**
- **كانت الجارية تأخذ بيده الشريفة فتذهب به حيث شاءت.**
- **إذا مر على الصبيان سلم عليهم.**
- **إذا دخل بيته كان في مهنة أهله يحلب الشاة ويخدم نفسه ويضحك معهم ويبتسم.**
- **يمازح أصحابه فلا يقول إلا حقاً.**

٣. الجود والكرم:

- ✓ **مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا قطُّ فَقَالَ لاَ.**
- ✓ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاس.**
- ✓ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.**

- ✓ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لاَ يَخْشَى الْفَاقَةَ.
- ✓ قالت عنه خديجة رضي الله عنها: إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِى الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

٤. الحلم واحتمال الأذى والعفو مع المقدرة والصبر على الأذى:

- ❖ كان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضىً.
- ❖ مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا.
- ❖ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهْوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِى فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ».
- ❖ جاءه رجل وهو نائم فرفع عليه السيف فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى، فقال عليه الصلاة والسلام: « اللَّهُ ». فسقط السيف من يد الرجل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبه وعفا عنه.
- ❖ عفوه عن اليهودية التي وضعت السم في الشاة.
- ❖ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِىٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِىٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِى مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِى عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.
- ❖ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: « إِنِّى لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً ».

❖ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: خَدَمْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِى أُفٍّ قطُّ وَمَا قَالَ لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ وَلاَ لِشَىْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ.

وفاته صلى الله عليه وسلم

- قال تعالى:{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ} [الزمر ٣٠]
- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ. رواه البخاري
- عَنْ أبى سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: « عَبْدٌ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ». فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَبَكَى فَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِهِ. رواه مسلم.
- أسَرَّ النبي صلى الله عليه وسلم إلى ابنته فاطمة رضي الله عنها: « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِى الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِى الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِى وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِى لَحَاقًا بى ». فَبَكِيت فَقَالَ: « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِى سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَضَحِكْت. رواه البخاري.
- لَمَّا اشْتَدَّ برَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ قالَ: « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ». رواه البخاري.
- بدأ المرض به صلى الله عليه وسلم في يوم السبت الثاني والعشرين من صفر وتوفي في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشر من هجرته. رواه البيهقي
- عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّى لَهُمْ فِى وَجَعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الإِثْنَيْنِ -

وَهُمْ صُفُوفٌ فِى الصَّلاَةِ - كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِتْرَ الْحُجْرَةِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ. ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضَاحِكًا قَالَ فَبُهِتْنَا وَنَحْنُ فِى الصَّلاَةِ مِنْ فَرَحِ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَارِجٌ لِلصَّلاَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ - قَالَ - ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَرْخَى السِّتْرَ - قَالَ - فَتُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ. رواه مسلم

- آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ قَالَ: « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ لاَ يَبْقَيَنَّ دِينَانِ بِأَرْضِ الْعَرَبِ ». رواه الإمام مالك

- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ: « الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ». فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ. رواه ابن ماجه

- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أبى بَكْرٍ عَلَى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِى وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَصَرَهُ فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَنَّ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ:« فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى ». ثَلاَثًا ثُمَّ قَضَى، وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِى وَذَاقِنَتِى. متفق عليه.

- غُسِّل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وتولى غسله: علي بن أبي طالب والعباس والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد رضي الله عنهم. رواه الإمام أحمد.

- **عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُفِّنَ فِى ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلاَ عِمَامَةٌ. رواه البخاري.**
  - **سحولية: ثياب بيض قطنية منسوبة إلى سحول بلد باليمن.**
- **عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالا حتى فرغوا، ثم أدخلوا النساء فصلين عليه، ثم أدخل الصبيان فصلوا عليه، ثم أدخل العبيد فصلوا عليه أرسالا لم يؤمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد. رواه البيهقي في الدلائل.**
- **دفن ليلة الأربعاء حيث قبض عليه الصلاة والسلام ولم يكن قبره مشرفا.**

بالتوفيق للجميع